المحاضرة7: دراسة نماذج من المعاجم الحديثة

تُعدُّ المعاجم من أهم الرّوافد الأساسيّة والمصادر المهمّة في الحفاظ على اللُّغة، وتظهر في أشكال وأنواع متعدّدة، إمّا حيثُ الشّكل، أو من حيث المادّة وتنظيمها وتصنيفها أو بحسب الهدف والفئة المستهدفة، وغيرها من المعايير الّتي تؤخذ بعين الاعتبار، ونتعرف في هذه المحاضرات على ثلاثة من المعاجم العربيّة الحديثة.

أوّلًا: التّعريف بمعجم المنجد للأب لويس المعلوف (ت 1940م)

المعجم متوسط الحجم، استعان فيه المؤلّف بما تقدمه من المعاجم القديمة والحديثة، كأساس البلاغة للزمخشري، والمصباح المنير للفيومي، ومختار الصّحاح للرّازي، واللّسان لابن منظور، وغيرهم، إضافة إلى صلته بالدّراسات الأوربيّة الحديثة، بحيثُ كونت لديه منهاجا حاول أن يسير عليه، فاهتم بالقديم، وأضاف إليه تنظيم المحدثين ورسومهم.

هدفه: كان الهدف من تأليف لويس المعلوف للمنجد هو تلبية الحاجة إلى معجم مدرسيّ موسّع يُفيد الطّلاب، ويُعين المتأدب الناشئ، ويكون قريب المأخذ، وليس بالمخل المعوز، ولا بالطّويل الممل.

منهج الكتاب: ظهر هذا المعجم لأوّل مرّة 1908م بعنوان: المنجد معجم مدرسي مع رسوم، ويسير هذا المعجم على نهج الزّمخشري (ت 538ه) في كتاب أساس البلاغة، فينظم المواد بحسب الحرف الأوّل فالثّاني فالثّالث من حروفها الأصليّة. وقد اختصر فيه المؤلّف (محيط المحيط) للبستاني، وسار على نظامه من حيثُ ترتيب مواده مع الرّجوع إلى تاج العروس للزبيدي، وأدخل عليه بعض الزّيادات الجزئيّة أفادها من المعاجم الأجنبيّة.

خصائص المنجد: من بين خصائصه ومميزاته نذكر ما يلي:

- ✓ رُتّبت فيه مفردات كلّ مادّة ترتيبًا محكمًا يسهل العثور على الكلمات المنشودة بلا عناء، من حيثُ البدء بالفعل المجرد فالمزيد، فبقية ألفاظ المادّة من الأسماء الجامدة والمشتقة، وجعلت كلّ كلمة أم باللّون الأحمر أصلية أو مشتقة؛ تسهيلًا لاستعمال الكتاب.

- ✓ اتخذت في المنجد رموز واصطلاحات خاصّة توخيًا للاختصار وتجنبًا للتّكرار، منها: فا: اسم الفاعل/ مفع: اسم المفعول/ ج: الجمع/ جج: جمع الجمع/ مص: المصدر/ م: مؤنث/ هـ: المفعول به/ ز: زراعة/ ن: علم النبات .....
- ✓ //: هذه العلامة تقوم مقام الكلمة المفسرة عند تعدّد معانيها، فتغني عن ذكرها ثانية وثالثة، مثل: العين: الباصرة // الإصابة في العين // الإنسان // السّيد ....
- ✓ حوى المعجم صورًا ورسومًا مختلفة يزيد عددها على الألف، ولوحات ملونة تزيد على الأربعين، غايتها: التوضيح والتّعريف، وتثبيت المعاني والدّلالات في الأذهان.
- ✓ في أخر المعجم ملحق عنوانه: فرائد الأدب، هذا الباب يضمّ عددًا وافرًا من الأمثال والحكم السّائدة، مشروحة ومرتبة ترتيبًا هجائيًا بحسب الكلمة الأولى من المثل أو الحكمة.

المصادر: المعجمات العربيّة: دراسة منهجيّة لمحمد علي عبد الكريم الرّديني الصّفحات (128- 130) + معجم المنجد للأب لويس معلوف

ثانيًا: التّعريف بمعجم متن اللُّغةلأحمدرضا (ت 1953م)

معجم متن اللُّغة لأحمد رضا العاملي (ت 1953م)، وقد وضعه صاحبه باقتراح من مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق سنة 1930م، وهو من المعاجم المعاصرة المهمّة، اعتمد لتأليفه على القواميس العربيّة المطوّلة المعروفة: القاموس المحيط، وتاج العروس، ولسان العر، وأساس البلاغة، ومختار الصّحاح .....، ورتّبه ألفبائيًا بأوائل الأصول حيث جمع تحتها جميع صورها، ومشتقاتها، متبوعة بشروحها.

يذكر خطّته في مقدّمة معجمه، حيثُ ذكر أنّه لا يخرج عن مراد اللّسان والقاموس، ثُمّ ينظر بعد ذلك في أساس الزّمخشري، ومختار الرّازي، ومصباح الفيومي، ويُثبت ما يستخرجه من هذه الكتب، دون أن يُشير إليها، أمّا ما ينقله عن غيرها، فإنّه يُشير إليه بدقّة.

يبدأ ترتيب كتابه على حروف المعجم، وفق أصول المواد المجرّدة، مع مراعاة الحرف الثّاني والثّالث في التّرتيب، ويأتي ذكر المجرّد الثّلاثي، المعدّى بالتّضعيف، والمعدّى بالهمزة، والثلاثي

المزيد بحرف، أو حرفين، أو ثلاثة، ويذكر مع الفعل اسم الفاعل، واسم المفعول، والنّسب الشّاذة عن القياس، وكذلك الجموع غالبًا، ما وجد لها سبيلًا.

وأمّا طريقته في تفسير المادّة اللُّغوية، فإنّه يختار أفضل التّفاسير من وجهة نظره، يختصر متجنبًا الإطالة والإطناب، ويكتفي عند الخلاف بالرّأي الأشهر، وقد اهتم ببيان أصول دلالة المدخلات، ويُرجّح ويؤشر على ما يُلاحظه عند غيره، ويرجعه إلى أصله.

المصادر: محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقتها بالدّرس اللّساني الحديث لالمبروك زيد الخير ص152، 153 + معجم متن اللُّغة لأحمد رضا.

ثالثًا: التّعريف بالمعجم الوسيط لمجمع اللُّغة العربيّة

أشرف المجمع اللُّغوي المصري على إصدار هذا المعجم، وقد قام بهذا العمل الكبير مجموعة من الأساتذة الأجلّاء، وهو: أحمد حسن الزّيات، وإبراهيم مصطفى، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، وأشرف على طبعه الأستاذ: عبد السّلام هارون.

هدفه: الهدف هو إخراج معجم يناسب تطوّر الأمة، ويُحافظ على سلامة اللُّغة، وأن يجعلها وافيّة بمطالب العلوم والفنون، وأيضًا تدارك أخطاء السّابقين في تآليفهم وقصورهم في الشّرح والتّرتيب وفهم النصوص القديمة من المنثور أو المنظوم.

منهجه: جاء منهجه كالآتي:

- ✓ ترتيب الكلمات حسب أوائل الأصول وفق التّرتيب الألفبائي، وإثبات ما أُلحق بالرّباعي من أوزان مع توضيح ذلك.
- ✓ تجريد الكلمة من الزّوائد، وإرجاع المقلوب إلى أصله.
- ✓ الاهتمام بتبويب عناصر المادّة الواحدة، وتقديم الحقيقة على المجاز، والأفعال على الأسماء، والمجرد على المزيد.
- ✓ ترتيب الأفعال المزيدة ترتيبًا هجائيًا، حسب عدد الأحرف المزادة فيها.
- ✓ استعمال الرّموز الدّالة على المعرّب والمولّد والدّخيل ....

- ✓ استعمال الصّور لتقريب المعاني وتوضيحها.
- ✓ عدم الإطالة في الشّواهد، والاكتفاء بالأهمّ والمفيد.
- ✓ تعزيز الشّرح بالقرآن والحديث وكلام العرب الرّصين.
- ✓ لم يذكر القاموس المؤنث لوضوحه، واكتفى بذكر ما خفي بغير تاء.
- ✓ اهمال الألفاظ المهجورة الاستعمال لعدم الحاجة إليها.

مميزاته: كان لهذا الجهد المتميّز عدّة مزايا أهمها:

- ✓ الاهتمام باللُّغة قديمها وحديثها.
- ✓ التّوسع في المصطلحات العلميّة السّائدة، وإقرار كثير من الألفاظ المولّدة والمعرّبة والحديثة.
- ✓ الاستعانة بالرّسوم والصّور لتقريب الفهم.
- ✓ تحديد نوعيات ومصادر مجموعة من الكلمات ذات الأصول الأجنبيّة.
- ✓ اختيار أشهر المصادر وأكثرها استعمالًا.
- ✓ تصحيح الأخطاء الواردة في بعض تعاريف المعاجم القديمة.

المصادر: المعجمات اللُّغوية العربيّة أصولها- مناهجها- تطورها و أثرها في الدّرس اللُّغوي لعطيّة طيباوي ويوسف سرطوط ص176، 177 +المعجم الوسيط لمجمع اللُّغة العربيّة.